دار المنظومة
DAR ALMANDUMAH
الرواد في قواعد المعلومات العربية

العنوان: دراسات قرآنية
المصدر: الوعي الإسلامي
الناشر: وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية
المؤلف الرئيسي: دروزة، محمد عزة
المجلد/العدد: س16, ع183
محكمة: لا
التاريخ الميلادي: 1980
الشهر: يناير / ربيع اول
الصفحات: 6 - 14
رقم MD: 437334
نوع المحتوى: بحوث ومقالات
قواعد المعلومات: IslamicInfo
مواضيع: القرآن الكريم، الكتاب في القرآن، تفسير القرآن
رابط: http://search.mandumah.com/Record/437334

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

أولا : مدى كلمتي (القرآن) و (الكتاب) في بعض آيات القرآن الكريم

ـ ١ ـ

من المسلم به أن كلمتي (القرآن) و(الكتاب) تطلقان على جميع ما في المصحف الشريف . وفي القرآن آيات كثيرة تفيد مع ذلك أن هاتين الكلمتين بدء باطلاقهما على ما كان ينزل من القرآن قبل أن يتم تمامه أيضا ، وهي تعد بالمئات وفي سور مكية ومدنية بحيث تغني كثرتها عن التمثيل الكثير فنكتفي بهذه الأمثلة لبيان المقصود

١ ـ **(يا ايها الذين آمنوا لا تسالوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وإن تسالوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم)** المائدة/١٠١ .

٢ـ **(وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا**

ائت بقرآن غير هذا أو بدله) يونس /١٥ .

٣ ـ (الر كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير . ألا تعبدوا إلا الله إنني لكم منه نذير وبشير) هود ١ ـ ٢ مكية .

٤ ـ (الر تلك آيات الكتاب وقرآن مبين) الحجر ١/مكية .

٥ ـ (يا أيها المزمل . قم الليل إلا قليلا . نصفه أو انقص منه قليلا . أو زد عليه ورتل القرآن ترتيلا) المزمل ١ ـ ٤ مكية .

ـ ٢ ـ

رغم أن في القرآن آيات كثيرة أيضا تفيد أن كلمتي (القرآن) و(الكتاب) تعنيان نوعا خاصا من القرآن ، وليس جميعه ، على اختلاف أنواعه ، وليس ما كان يتنزل منه مطلقا قبل أن يتم تمامه .. وهذه الآيات أيضا مدنية ومكية وإن كانت المكية أكثر بكثير من المدنية . كما يلمح في الأمثلة التالية :

١ ـ (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين) البقرة/٢٣ مدنية .

٢ ـ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين) البقرة/٨٩ مدنية .

٣ ـ (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين . يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم) المائدة ١٥ و١٦ مدنية .

٤ ـ (وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون) الأنعام/١٥٥ مكية .

٥ ـ (المص . كتاب أنزلناه إليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين) الأعراف ١ و٢ مكية .

٦ ـ (وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا أو بدله قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي إن أتبع إلا ما يوحى إلي إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم . قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون) يونس/١٥ ـ ١٦ مكية .

٧ ـ (وما كان هذا القرآن أن

يفتري من دون الله ولكن تصديق الذين بين يديه وتفصيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين . أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين) يونس/٣٧ ـ ٣٨ مكية .

٨ ـ (إن هذا القرآن يهدى للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا . وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعتدنا لهم عذابا أليما) الاسراء/٩و١٠ مكية .

٩ ـ (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا) الاسراء/٨٨ و٨٩ مكية .

١٠ ـ (طه . ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى- إلا تذكرة لمن يخشى) طه/١ ـ ٣ مكية .

١١ ـ (وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) الفرقان/٣٠ مكية .

١٢ ـ (وقال الذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا) الفرقان/٣٢ مكية .

١٣ ـ (كتاب أنزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب) ص/٢٩ مكية .

١٤ ـ (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون) فصلت/٢٦ مكية .

ـ ٣ ـ

والمتبادر بكل قوة أن المقصود من الكلمتين في هذه الآيات وأمثالها الكثيرة : نوع خاص من (القرآن والكتاب) وعلى كل حال فان الآيات نفسها وأمثالها الكثيرة جدا والآيات التي فيها حكاية لأقوال الكفار وجدالهم والرد عليهم والحملة عليهم وهي كثيرة جدا في السور المكية والمدنية وأكثرها في السور المكية ومنها على سبيل المثال :

١ ـ (إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما) النساء/١٠٥ مدنية .

٢ ـ (وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون) المائدة/٤٨ مدنية .

٣ ـ (وإذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) المائدة/٨٣ مدنية .

٤ ـ (ومنهم من يستمع اليك

وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى إذا جاؤوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن هذا إلا أساطير الأولين) الانعام/٢٥ مكية .

٥ ـ (**أفغير الله ابتغي حكما وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين**) الأنعام/١١٤ ـ مكية .

٦ ـ (**فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وضائق به صدرك ان يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير والله على كل شيء وكيل**) هود/١٢ ـ مكية .

٧ ـ (**قل آمنوا به أو لا تؤمنوا إن الذين أوتوا العلم من قبله إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا . ويقولون سبحان ربنا إن كان وعد ربنا لمفعولا**) الاسراء/١٠٧ و١٠٨ مكية .

٨ ـ (**وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلما وزورا . وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا**) الفرقان ٤ و٥ مكية .

٩ ـ (**وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى إذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا لولا أنتم لكنا مؤمنين**) سبأ/٣١ مكية .

١٠ ـ (**وإذا تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا إلا إفك مفترى وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم إن هذا إلا سحر مبين**) سبأ/٤٣ مكية .

نقول إن هذه الآيات وأمثالها الكثيرة جدا والتي منها فصول طويلة في سور عديدة من ذلك النوع الخاص لأنها تشير إليه ولا يكون هذا هو المشار إليه بطبيعة الحال .

ـ ٤ ـ

فما هو هذا النوع الخاص الذي أريد بالكلمتين في كثير من آيات القرآن ؟ والذي يتبادر لنا جوابا على هذا السؤال والله أعلم : أنه عنى بالقرآن والكتاب في بدء الاسراء واستقر في أذهان الكفار والمؤمنين على السواء أنه السور والفصول التي احتوت :

١ ـ الدعوة الى الايمان بالله وحده ، وتوكيد استحقاقه للعبادة وحده . وتنزيهه عن الأولاد والشركاء واستغنائه عنهم . وتسفيه الشرك واتخاذ الشركاء وإشراكهم معه بالعبادة بصفتهم أبناء ه وبناته وبقصد التقرب اليه والاستشفاع بهم عنده .

وكانت العقيدة العامة عند العرب قبل الاسلام : الايمان بالله وكونه الخالق المدبر وإشراك شركاء معه في العبادة والدعاء والاستشفاع بهم لديه

والتقرب بهم اليه مما احتوى القرآن آيات كثيرة في تقريره وتسفيه المشركين عبره نكتفي منه بهذه الأمثلة :

أ ـ **(ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون)** يونس/١٨ .

ب ـ **(قل من يرزقكم من السماء والأرض أم من يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون . فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون . كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا أنهم لا يؤمنون . قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده فأنى تؤفكون . قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق قل الله يهدي للحق أفمن يهدي الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى الا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون)** يونس ٣١ ـ ٣٥ .

جـ ـ **(قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون . سيقولون لله قل أفلا تذكرون . قل من رب السموات السبع ورب العرش العظيم . سيقولون لله قل أفلا تتقون . قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون . سيقولون لله قل فأنى تسحرون . بل أتيناهم بالحق وإنهم لكاذبون . ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون . عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون)** . المؤمنون ٨٤ ـ ٩٢ .

٢) الدعوة الى البر بالضعفاء والفقراء والمساكين واليتامى .

٣) شجب التفاخر بالأنساب والأموال وتقرير كون الأكرم عند الله هو الأتقى .

٤) إقامة الصلاة لله تعالى عبادة لله .

٥) أداء زكاة الأموال تطهيرا لها وعبادة لله .

٦) العدل والاحسان والتواصي بالحق والمرحمة .

٧) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة الى الخير .

٨) الوفاء بالعهد والكيل والوزن وقول الحق وقول الذي هو أحسن وعمل الذي هو أحسن ومعاملة الناس جميعا بالحسنى وعدم العدوان على مال أحد وعرضه ودمه وعدم أكل أموال الناس بالباطل والحيلة وعدم الكبر والبطر والبخل وتجنب الزنا والفواحش سرا وعلنا والانتصار من البغاة والعفو والمغفرة عند المقدرة ودرء السيئة بالحسنة والتخلق بالجملة بجميع مكارم الأخلاق وتجنب جميع رذائلها .

٩) تشريعات متنوعة للصلاة والزكاة والجهاد والصيام والربا والخمر والميسر والحج والوصية والارث والزواج والطلاق

والجرائم الخ ..

١٠) الايمان باليوم الآخر الذي يوفى الناس حسابهم على ما فعلوه في الدنيا من خير وشر وحسن وسيئ وإيمان وكفر وتقوى وفسق وعدل وظلم ، وتمتع الصالحين المؤمنين بالنعيم والفاسقين الكافرين بالعذاب .

ـ ٥ ـ

وجاء كل هذا بأساليب متنوعة قوية ومتتالية في السور المكية والمدنية .

ويتمثل أولا وفي مبادئ البعثة النبوية في سور عديدة مكية قصيرة ليس فيها جدل ولا حجاج ولا حكاية أقوال الكفار ومواقفهم ولا حملات عليهم وإنما فيها تقرير لتلك الأغراض والمقاصد السامية مثل سور الفاتحة والاخلاص والأعلى والليل والفجر والعصر والعاديات والتين والتكاثر والقارعة والشمس والبلد والطارق والانشقاق والانفطار والنبأ .

ويتمثل ثانيا في فصول كثيرة جاءت في سور مكية طويلة ومتوسطة فيها أوامر ونواه ووصايا ومواعظ وتلقينات وتقريرات إيمانية وتوحيدية وتعبدية وأخلاقية واجتماعية وشخصية مزيجة مع فصول الجدل والحجاج وحكاية أقوال الكفار ومواقفهم وقصص الانبياء والأقوام السابقين وأحوالهم ومصائرهم ومشاهد الكون الأخروية وأخبار الجن والملائكة وعقائد العرب فيهما بسبيل التوضيح والتدعيم لتلك المبادئ والأغراض والمقاصد السامية التي أخذت تنزل على النبي صلى الله عليه وسلم منذ عهد مبكر أيضا حينما انبرى زعماء قريش لمناوأته وتكذيبه وتأليب الجمهور على ذلك .

وتتمثل ثالثا في فصول كثيرة في سور مدنية طويلة ومتوسطة مزيجة كذلك على النحو المذكور مع التشريعات المتنوعة التي ذكرناها في الفقرة (العاشرة) التي كانت في العهد المدني دون العهد المكي حيث قام في العهد المدني للاسلام سلطان ملزم فصار التشريع لازما مع التنبيه على أن كثيرا من هذه التشريعات جاءت في السور المدنية بأسلوب الحث والتحذير .

ويستطيع المتمعن أن يلمح في جميع هذه الفصول ذلك المعنى الخاص الذي قصد بكلمتي القرآن والكتاب والذي نبهنا عليه ويميزه عما امتزج به أو سبقه أو لحقه من آيات وفصول ليس فيها ذلك المعنى الخاص . وهي كثيرة بل هي جل ما في المصحف الشريف بحيث تغني كثرتها عن إيراد الأمثلة .

ـ ٦ ـ

وفي آية سورة آل عمران هذه [هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات ..] آل عمران/٧ . ما يمكن والله أعلم أن يؤيد ما نبهنا عليه

من المعنى الخاص حيث قررت أن آيات الكتاب المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم نوعان : (محكمات هن أم الكتاب) و(متشابهات) والاولى هي المواضيع السامية التي عددناها في الفقرات العشر . والثانية : هي ما عداها من قصص وأمثال ووعد ووعيد وترغيب وترهيب وتنديد وجدل وحجاج وانذار وتبشير وأخذ ورد وحكاية أقوال ومواقف وتذكير وبرهنة والزام ولفت النظر الى نواميس الكون وعظمة الله وقدرته والجن والملائكة والمشاهد الأخروية الخ الخ . وقد سميت المحكمات : بالأسس ، والمتشابهات : بالوسائل التدعيمية لتلك الأسس وهي موجودة في كتاب (القرآن والملحدون) .

ثانيا : دراسة قرآنية في استكشاف سر الفرق بين صيغة القرآن الكريم وصيغة الأحاديث النبوية .

ـ ١ ـ

في سورة القيامة هذه الآيات : **(لا تحرك به لسانك لتعجل به . ان علينا جمعه وقرآنه . فاذا قرأناه فاتبع قرآنه . ثم ان علينا بيانه)** ١٦ ـ ١٩ .

ان هذه الآيات جاءت معترضة بين آيات متصل قبلها بما بعدها اتصالا موضوعيا . واتصال خطاب ونظم ، في حين أنها غير متصلة بهذه الآيات لا موضوعا ولا خطابا ولا نظما . كما يبدو حين قراءة السياق بطوله من أول السورة الى ما بعد الآيات المذكورة الى آخر السورة .

ولقد روى في مناسبتها حديث يستفاد منه أنها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان حينما يتلقى الوحي القرآني يحرك شفتيه بما يوحى اليه خشية نسيانه . ووجود الآيات في موضعها يلهم بقوة أنها أوحيت في أثناء نزول الآيات التي قبلها والتي بعدها . ولا يصح فرض غير هذا فيما نعتقد لفهم حكمة وجودها في السياق . ولا مناص من فرض ثان : وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بتدوين آيات السورة فور وحيها . وأملى على الكاتب هذه الآيات في سياق إملائه لأنها أوحيت اليه مع الآيات مع أنها كانت خطابا خاصا له . وبقصد تعليمه كيفية تلقي الوحي فدونت كما جاءت بين الآيات التي قبلها والتي بعدها .

وفي الآيات في موضعها ملهمات أخرى عظيمة الخطورة أيضا في صدد القرآن وصيغته . فهي تقف أمام أي شك حتى من أشد الناس تشككا بأن ما كان يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم من آيات القرآن إنما كان وحيا يشعر به في أعماق نفسه ويدركه ويستمع اليه بأذن بصيرته . ويعيه بقلبه . وانه شيء منفصل عن ذاته غير نابع من باطنه كما يظنه الأغيار . وتبين مقدار شدة حرصه على أن لا يفلت منه أية كلمة أو حرف مما كان يوحى اليه به قرآنا فكان يسارع الى ترديده واملائه على كتابه حتى يبلغه

تاما كاملا لا تبديل فيه ولا زيادة ولا نقصان ولا تقديم ولا تأخير . وهي تقرر معنى من معاني العصمة النبوية في صدد ما يبلغه النبي من وحي القرآن في توكيدها له بأن الله يثبت في قلبه وذاكرته ما يلقى عليه ويجعله يحيط به ويلهمه فهمه وبيانه . فالنبي صلى الله عليه وسلم بهذا قد عصم من الغلط والنسيان والخطأ والتقديم والتأخير والزيادة والنقص في القرآن . فكل ما بلغه منه هو وحي رباني . وقد بلغ ما أوحى اليه بتمامه وحرفيته . وفيها دلالة على أن القرآن نزل على النبي بصيغته وألفاظه المبلغة من النبي المدونة في المصحف وليس بالمعنى ثم صاغه النبي بلغته كما يقوله بعضهم .. وتقرير هذا هو المقصد الرئيسي من النبوة .

وفي سورة طه هذه الآية (**فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضي اليك وحيه وقل رب زدني علما**) ١١٤ ، حيث تفيد أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد فعل ما فعله سابقا أو سارع فأبلغ بعض ما أنزل عليه قبل أن يتم تمامه لتدوينه لشدة حرصه على إملاء كل ما ينزل عليه حالا وبدون تأخير وبدون زيادة ونقص .

ـ ٢ ـ

وفي سورة الشعراء هذه الآيات (**وإنه لتنزيل رب العالمين . نزل به الروح الأمين . على قلبك لتكون من المنذرين . بلسان عربي مبين**) ١٩٢ ـ ١٩٥ . حيث يمكن أن يكون في الآيات تأييد لما استلهمناه من آيات القيامة من أن الوحي أو الروح الذي كان يتنزل على قلب النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن كان يوحي بالصيغة القرآنية المبلغة المدونة بحروفها وألفاظها ونظمها بلسان عربي مبين .

وهذا مستلهم بل ومؤيد أيضا بآيات عديدة أخرى منها ما يلي :

١ ـ (**انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون**) يوسف/٢ .

٢ ـ (**ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون . قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون**) الزمر ٢٧ ، ٢٨ .

٣ ـ (**ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته**) فصلت/٤٤ .

٤ ـ (**وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها**) الشورى/٧ .

٥ ـ (إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) الزخرف/٣ .

ـ ٣ ـ

وأسلوب الأحاديث النبوية أسلوب خطاب عادي كانت تصدر عن النبي صلى الله عليه وسلم في مجالسه وفي مختلف المناسبات . وبين أسلوبها والأسلوب القرآني فرق واضح من حيث ان الأسلوب القرآني مركز في مقاطع متلاحقة في سياق ونسق

طويلين لها خواتيم متميزة وكثير منها موزون أو مقفى أو مسجع . والجمهور على أن الاحاديث النبوية هي وحي من الله تعالى . وسند ذلك آيات سورة النجم **(وما ينطق عن الهوى . ان هو الا وحي يوحى)** ٣ ، ٤ . ثم الآيات العديدة التي تقرر واجب أخذ كل ما يأتيه النبي والانتهاء عن كل ما ينهى عنه . وكون طاعته من طاعة الله تعالى كما جاء في هذه الآيات :

١ ـ **(من يطع الرسول فقد أطاع الله)** النساء/٨٠ .

٢ ـ **(وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)** الحشر/٧ .

ـ ٤ ـ

وننبه بنوع خاص الى أن هناك عشرات من الأحاديث يرويها النبي صلى الله عليه وسلم عن الله عز وجل وهي التي تسمى (الأحاديث القدسية) والتي ورد كثير منها في صحيحي البخاري ومسلم وكتب حديث أصحاب السنن المعتبرة . وهذا نموذج منها : (عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى قال : من عادى وليا فقد أذنته بالحرب . وما تقرب الى عبدي بشيء أحب إلي مما افترضته عليه . وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه . فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به ، وبصره الذي يبصر به ، ويده التي يبطش بها ، ورجله التي يمشي بها . وإن سألني لأعطينه وإن استعاذني لأعيذنه . وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت وأنا أكره مساءته) رواه البخاري والامام أحمد .

وإذا كان هناك من توقف في هذا الحديث فهناك أحاديث كثيرة أخرى لم يتوقف فيها أحد . وليس من فرق بينها وبين القرآن من حيث أنها مبلغة عن الله عز وجل في حين أن الأحاديث غير القدسية صادرة عن النبي صلى الله عليه وسلم بدون عزو الى الله تعالى .

ـ ٥ ـ

والمتبادر أن الأحاديث النبوية بنوعيها كانت توحي الى النبي صلى الله عليه وسلم بمعانيها فيصوغها رسول الله بأسلوب كلامه العادي ويلقنها للناس في مجالسه وفي المناسبات . وهذا هو سر الفرق بينها وبين القرآن الذي كان يوحى به الى النبي صلى الله عليه وسلم بصيغته المبلغة المدونة في المصحف . وليس من تعليل آخر ما دام أن الأحاديث هي وحي من الله تعالى على ما هو عليه الجمهور .

ومن هنا تظهر حكمة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنهي عن كتابة غير القرآن عنه حتى لا يختلط أسلوبه الذي كان ينزل بصيغته المبلغة المعروفة بالأحاديث التي كانت توحى بمعانيها .